منها منك اجتلا واملا السمع من محاسن تمليها عليك الانشاد والانشاء

المقابلة كالاستماع والاجتلا الاتي ان عدوا اي فقد منها منك متعلق بقوله
اجتلا من جلوت العروس جلا وجلوة واجتلوتها اذا نظرت اليها مجلية
اي مكشوفة مزينة اي ان فاتك روية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية
فلا يفتك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلو
صفاته ويظهر ان من زايدة في الايجاب وهو ما اجازه جماعة وخرجوا عليه
قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من
جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم وفيه نظر لامكان نحو التبعيض بلا زيادة
فتامل ولا تقتصر على سماعك لقليل من ذلك بل املا السمع بان تكثر
من سماع ذلك حتى تفرض ان ما تسمعه شي محسوس وان سمعك اناء واسع
لتملاه ذلك المسموع من محاسن اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق
احد اثارها ولا يشق كامل غبارها وهو جمع على غير قياس لان مفرده حسن
لا محسن الا تقديرا تمليها من امليته الكتاب ويجوز امللته عليك
من هذه القضية وغيرها الانشاد لها من شجي الصوت قايم الاعراب فقد
قالوا من اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات
المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانها
تحدث للسامع سكرا واركية وطربا وذلك يحدث عندها بشيين احدهما
اضاة في نفسها توجب لذة وقوة يتعد فيها العقل الثاني انها تحول النفس الى جهة
محبوبها فيحصل بذلك الحركة والشوق بتخييل المحبوب واحضاره في الذهن
وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر في هذا فيه من اللذة ما يغمر
العقل لاجتماع لذة الالحان وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر
الشراب واقوى في اللذة من عناق السواب وقد ذكر الامام احمد رضي الله تعالى

عنه

وكل وصف له ابتدت به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء

عنه وغيره ان الله تعالى يقول لداود مجدني بذلك الصوت الذي كنت تمجدني به في
الدنيا فيقول كيف وقد اذهبته فيقول اردّه عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجده
فاسمع اهل الجنة استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله
وخطابه لهم لاسيما ان انضم الى ذلك روية وجهه الكريم فان لذة ذلك تغني عن الجنة
ونعيمها بما لا تدركه العبارة ولا تحيط به الاشارة والانشا من ناظمها او اسناد
الاملا اليها مجاز ومما يحملك على استفراغ سمعك في ذلك المنوه واملا السمع
من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته
لا يمكن ان تحيط بها كيف وكل وصف له من صفاته الذاتيه والمعنوية
ابتدأت وانا به في الذكر وابتدات بذكره لتحيط بغايته استوعب
اخبار الفضل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضايل والكمال منه متعلق
بقوله ابتدا اي كلما ابتدات بوصف له صلى الله عليه وسلم وتاملت ما اشتمل عليه
صريحا وايما وجدت ذلك الوصف المبتدا به جمع انواع الفضل وغايات الكمال
ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن
وغيرها وضح فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه منها
ايما واستلزاما كما لا يخفى على من سبر ذلك وتامله وبهذا التحقيق الذي تنبه له الناظم
يعلم انه سقى الله عهده ثاقب النظر كامل المعرفة متضلع من العلوم والمعارف وليس
ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والعلم الشهير سيدي ابي العباس المرسي
وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وبما قررته في الشرح لهذا
البيت يعلم انه من غرر ابيات هذه القصيدة وانه لا تعقيد فيه خلافا للشارح
وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله
تعالى اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في ادمي مثله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)